

مرحلة الإنتاج

سنتناول هنا مجموعة من المهام وسنقسمها إلى:

- الأمور اللوجستية

- وكيفية الحصول على الأرشفة

الكثير من هذه المهام يجب القيام بها في مرحلة ما قبل الإنتاج، لكننا سنعيد الإشارة إليها مجدداً فقد يتم العمل عليها من قبل فرق مختلفة في نفس الوقت.

نبدأ مع الأمور اللوجستية التي يجب الاهتمام بها في مرحلة الإنتاج..

• مهام لوجستية

إذا أردت أن تمر مرحلة الإنتاج بشكل سلس وبسيط فعليك بفريق محترف. فالقيمة التي ستحصل عليها في كفاءة تنفيذ جدول الإنتاج وجودته والمدخلات الإبداعية ستفوق بكثير التكاليف التي أنفقتها وستضمن لك نتيجة جيدة.

لضمان هذه النتيجة أنصحك بالعمل مع منسق لوجستي جيد (من إدارة الإنتاج). وإذا كان هناك شيء واحد يمكن أن يحول تصوير فيلم من جيد إلى فوضوي فهو تخطيط لوجستي ضعيف.

وفي ما يلي بعض المهام اللوجستية التي يمكنك الاهتمام بها في التصوير:

- استكشاف الموقع (تذكر أننا فعلنا ذلك في مرحلة ما قبل الإنتاج):

وقم بذلك قبل التصوير أيضاً من أجل التأكد من الملائمة البصرية الصحيحة كالألوان والإضاءة وغير ذلك، وكيفية الوصول للموقع وكيفية إدخال المعدات، والتأكد من أماكن قوابس الكهرباء وقدرتها على التحمل (في بعض الدول يجب حضور فني كهرباء في الموقع).

- التأكد من وجود الأشخاص في موقع التصوير:

مثل ضيوف الفيلم وفريق الإنتاج. وفي حال وجود أطفال يجب أن يكونوا برفقة أحد الوالدين، وتوقيع نماذج التنازل من جميع المشاركين وذوي الأطفال.

• قائمة المعدات اللازمة Check list:

تأكد من أخذ كل المعدات اللازمة وأن هذه المعدات تعمل بشكل جيد وأنها وصلت لموقع التصوير.

- تجهيز الجدول اليومي Call Sheet وقائمة التصوير Shot List وتوزيعها على فريق الإنتاج بشكل يومي لكي يكون الجميع على دراية بجدول الإنتاج في ذلك اليوم. تأكد من وجود أوقات ومواقع التصوير مع الخرائط وطريقة الوصول للمكان.

- ترتيب إجراءات السفر والتنقل والإقامة ووجبات الطعام لكل فريق الإنتاج.

- وضع خطط طوارئ بديلة:

في حالة هطول الأمطار والرياح، أو وجود مشكلة بالموقع. ضع في اعتبارك موقعا ثانويا مسبقًا، أو ادرس إمكانية توفير معدات بديلة في حال حصول عطل فني في المعدات.

- التأكد من وجود تصاريح وأذونات الموقع، بما في ذلك توقيع التنازلات القانونية.

- تأكد من وجود أدوات صيانة ومعدات وأسلاك إضافية وكمية كافية من الشريط

اللاصق.

• الأرشفة

يدخل البحث عن الأرشفة ضمن موضوع البحث في الفيلم الوثائقي. وهذا يقع ضمن مساق آخر في دورة متوفرة على منصة التعليم الإلكتروني بإمكانك حضورها عبر الرابط المرافق في هذا الدرس.

لكننا سنقدم هنا معلومات عن طرق الحصول على الأرشفة من مصادرها التي ستصبح معروفة لديك بعد إجراء البحث، ومن المفيد القيام بهذه المهام في مرحلة ما قبل الإنتاج ما أمكن، لكننا سنتعرض لها هنا في حال وجود مصادر جديدة من الضيوف أثناء مرحلة الإنتاج أو ظهور الحاجة إلى معلومات ومواد جديدة أثناء عملية الإنتاج.

تنقسم جهات تزويد الأرشفة إلى ثلاثة أقسام:

أولاً: مؤسسية:

وتنقسم إلى:

- مؤسسات ربحية: مثل وكالات الأرشيف والصور Getty - APArchive - BBC Archives - Images - Shutterstock -

- مؤسسات غير ربحية: مثل (الأرشيف الوطني ومكتبة الكونغرس).

- وهناك أيضا الأرشيف الواقع ضمن نطاق الاستخدام العام أو الملكية العامة Public Domain.

حيث يمكن الحصول على الأرشيف من الملكية العامة من مكتبات عامة مثال الأرشيف الوطني الأمريكي أو البريطاني أو مكتبة الكونغرس أو عن طريق مواقع ملكية عامة مثل Footage farm أو Critical Past حيث يمكن شراء الأرشيف واستخدامه أكثر من مرة وبسعر أقل نسبياً.

ثانيا تجميع ومقتنيات شخصية:

ملكية فردية يمكن الاستعانة بها بعد إذن المالك إما بثمان أو بصفة مجانية، وفي كلتا الحالتين أنت بحاجة إلى تنازل من المالك.

ثالثا مزيج من النوعين:

مقتنيات شخصية تعرض في متاحف ومؤسسات للمنفعة العامة.

وكما ذكرنا في درس سابق، ابدأ دائما في البحث عن الأرشيف المجاني وإذا لم تجد ضالتك هناك، حينئذ استعن بوكالات الأرشيف والصور التي ذكرناها منذ قليل.

المكتبات العامة مثل مكتبة الكونغرس والأرشيفين الأمريكي والبريطاني يحتويان على كم هائل من الوثائق والصور ومقاطع الفيديو من كافة أنحاء العالم.

عند البحث عن الأرشيف، من المهم دائما أن تبحث في الأماكن الواضحة والتي تعتقد أن المواد موجودة فيها.

ولكن إذا لم تفلح في العثور على الصور المطلوبة، فلا تخف من توسيع نطاق البحث.

تأتي الفرحة عندما يجد المرء صورة واحدة أو لقطات فيديو تحكي القصة تماما كما يتصورها المنتج أو المخرج. إنها لحظة لا تقدر بثمن.

في مرحلة البحث، كن صبورا ولا تستسلم فهذه مهمة شاقة وتأخذ الكثير من الوقت، وإن سمحت لك الميزانية فاستعن ببعض الأشخاص المتمرسين في هذا الموضوع فلديهم الخبرة الواسعة في كيفية البحث ومعرفة أماكن وجود الأرشيف.

وبعض المؤسسات مثل Footage farm يمكنهم مساعدتك في البحث أيضا.

• مكتبات الصوت

في الكثير من الأفلام الوثائقية، كما في السينما والأفلام الروائية، تعتبر الموسيقى عنصرا أساسياً لأنها تضيف على الصورة أجواءً خاصة وتساعد على توجيه مشاعر المشاهدين في الاتجاه الذي أراده لها منتج الفيلم.

في بعض الأفلام هذه العملية يمكن أن تتم في مرحلة ما قبل الإنتاج أو ربما في مرحلة بعد الإنتاج Post Production في إنتاجات أخرى، لكننا سنتحدث عنها هنا لأنها تقع في سياق البحث أيضا.

في الأفلام الوثائقية يمكن أن تكون الموسيقى واحدة من أقوى الأدوات العاطفية المتاحة للمخرجين. المفتاح هو كيفية اختيار الموسيقى المناسبة لسردك.

تذكر دائماً أن الموسيقى لا تحتاج إلى أن تكون ملحمية، ولكنها تحتاج إلى تكملة الصورة ومساعدتها على إعطاء مزاج الفيلم إذا صح التعبير.

وأحيانا قد يحتاج الفيلم إلى عدة أنواع من الموسيقى.

هناك مصادر كثيرة للحصول على موسيقى بدون حقوق ملكية Royalty Free Music يمكن الحصول عليها بتكلفة بسيطة من كثير من المواقع مثل: ArtList - Chosic - ibmusicforvideos أو Audio Network وغيرها من المواقع.

ولكن أفضل ما تقوم به في هذا المجال هو أن توظف مؤلفا موسيقيا خاصا بالفيلم وهذا سيريحك من هذا العناء.

في الميدان

صناعة الفيلم الوثائقي هي فن السرد القصصي، ولكل صانع أفلام أسلوبه.

لذلك لا يوجد قانون ولا تعليمات معينة عليك اتباعها لتصوير فيلم، لأن هذا المجال هو مجال إبداعي.

لن أتطرق هنا إلى كيفية تصوير الفيلم ولا شكل اللقطات، فهناك دورات مختصة في هذا الشأن منشورة على منصة [التعليم الإلكتروني](#) يمكن حضورها عبر الرابط المرفق.

في الميدان

لكن سأشارك معك مجموعة من النصائح لو اتبعتها ستفيدك كثيرا في العمل الميداني. ستجد بعض الأمور هنا مكررة ولكن ذلك لأن بعض هذه الأمور من الأهمية بمكان تضطرنا لتكرارها بشكل ملفت للنظر.

- احتفظ دائما بجدول التصوير والتزم به لأن عدم الالتزام سيكلفك مالا وربما سيضر بسمعتك.

- احتفظ بقائمة الصور التي تحتاجها shot list.

- تأكد أن لديك كل ما تحتاج قبل الذهاب لموقع التصوير، احتفظ بـ Check list.

- تأكد من أن كل المعدات تعمل بشكل جيد قبل الذهاب إلى موقع التصوير وخاصة الأسلاك.

أُرفقتُ لك في النص المصاحب لهذا الدرس رابطا يتضمن قائمة بالحد الأدنى من المعدات التي يجب أن تكون بحوزتك.

- لا تتركها للمونتاج Don't leave it for Post:

هذه النصيحة تعني أن لا تركز لإصلاح ما فسد في التصوير في مرحلة المونتاج. إن كنت قادرا على إعادة الصورة أو الصوت في الميدان فافعل، لأنه لا شيء يغني عن الصورة أو الصوت الصحيح من الأصل.

- لإنجاز فيلم مدته ساعة ربما تحتاج لتصوير 10 ساعات على الأقل.

- خذ من اللقطات ما تستطيع لأنك ربما ستحتاجها.

- أكتب محتويات ذاكرة الكاميرا واليوم والتاريخ لأن ذلك مهم في مرحلة مشاهدة الصور وتفريغها.

- احتفظ بنسخ من ذاكرة الكاميرا، ثلاث نسخ سيكون جيداً وضَعها في أماكن مختلفة وفي حقائب مختلفة عند السفر واحدة منها على كتفك. نسخة واحدة قد تضيع ويضيع معها فيلمك.

- استعن دائماً بفني صوت مع معداته.

في حال عدم وجود فني صوت لا توكل مهمة تسجيل الصوت ومراقبته للمصور فقط. تأكد بنفسك من جودة الصوت والصورة دائماً خلال التصوير.

أنصحك بتسجيل الصوت على أكثر من جهاز: استخدم قناة صوت إضافية على الكاميرا (أو أكثر من كاميرا) وسجل الصوت على جهاز خارجي.

- قم بتسجيل صوت الجو العام في المكان (Ambient Sound) فقد تحتاج لهذا الصوت عند تصحيح بعض المقاطع.

- استخدم أكثر من كاميرا كلما أمكنك ذلك. الكاميرا الثانية ستساعدك في الحصول على لقطات جانبية للضيف ويمكنك أيضاً استخدامها عند القطع في المونتاج وكذلك في تصوير لقطات توضيحية أو ما يعبر عنها بـ B roll.

- عند استخدام أكثر من كاميرا، قم بتوحيد التايم كود (Time code recorder) على الكاميرات أو استخدم صوت وصورة تصفيق (إن لم يكن لديك كلاكيته)، حتى يتسنى لك تزمين المواد المصورة في المونتاج أو ما يُسمى Synch.

- عند التصوير استخدم التايم كود لإعطاء أرقام لكل يوم تصوير بحيث يكون الأول رقمه 01:00:00:00 واليوم الثاني 02:00:00:00 وهكذا. هذا سيساعدك على إيجاد المواد لاحقاً بشكل أسرع في المونتاج حسب الملاحظات المدونة لديك خلال التصوير.

- إن شئت، قم بالتصوير بشكل خام Raw footage وقم بالتلوين في وقت لاحق، هذا سيمنحك قدرة على توحيد الألوان وإعطاء الفيلم أجواء معينة تتماشى مع نوعه.